أقواس

ثنائية إدريس حنبلة وأحمد قاسم

●● كم كان شاعرنا الغنائي اليمني الكبير الاستاذ عبدالله عبد الكريم منصفاً وصادقاً وامينا كعادته الفنية والمهنية في رحلته الابداعية الجميلة ... عندما ذكر في سياق مداخلته الفنية والنقدية في فعالية الاحتفاء بالذكرى ال ٦٨ لميلاد الفنان الكبير احمد قاسم في قاعة فلسطين عندما مر على (محطة فنية مهمة) للأسف اغفلت تماماً مشوار ذلكم الموسيقار الراحل وهي محطة ثنائية الشاعر اليمني الكبير الراحل طيب الله ثراه الاستاذ إدريس حنبلة والموسيقار الراحل الكبير احمد قاسم وهي المرحلة الثنائية والتي شهدت علاقات فنية وابداعية بين الراحلين تولد عنها قيام ندوة بن قاسم التجديدية الموسيقية حيث لعب الشاعر ادريس حنبلة ادواراً فنية هامة خلال تلك المرحلة حيث كان بمثابة المستشار الروحي والادبي للجمعية وللموسيقار نفسه حتى وصل الى نائب رئيس الجمعية وقد لعب فيها الشاعر حنبلة خلال هذه المدة ادواراً مهمة انعكست فيما بعد على نشاط الجمعية وقد خصها الشاعر بتقدير خاص ولم يبخل عليها من وقته وعمله بل تعداه الى انه كان ايضاً يصرف ايضاً من ٠حر ماله) وهي المعلومة التي كان يرحمه الله لم يشاء ان يعرفها احد وهو على قيد الحياة !! حتى انه كان (يتالم) لجحود الكتابة عن الفرقة بدون ان يذكر سواء من قريب او بعيد بما فيه احاديث الموسيقار الكبير وكذا لقاءاته الفنية المحلية او العربية !!!

ومع هذا كان شاعرنا الجليل يترك هذا (الهامش الفني) حول موقعة في هذه الجمعية لخدمة التاريخ وهي كلها مؤرشفة وموثقة في (مركزه التوثيقي) العملاق والذي تركه امانة في يد رجلين جليلين فاضلين وهما الاستاذان (علي عبده سالم ويونس حسن ابراهيم) مطبقاً قاعدة المجتمع العرفية الاخلاقية (خير خلف لخير سلف) .

ولهذا كم كان شاعرنا الغنائي اليمني الكبير مخلصاً لرحلة استاذه الكبيرة عندما لم يقفز عن هذه المحطة الفنية المهمة والتي نساها او بالاصح تناساها الاخرون عن سبق اصرار وترصد رغم ماعرف عن اهتمامات فقيدنا الشاعر ادريس حنبلة الفنية بدءً من حبه للغناء وحتى كتابته لعدد من الاغاني .

لأن محطات شاعرنا ادريس حنبلة الفنية مليئة بالزاويا بدءً من تأسيسه لجمعية انصار الموسيقار العبقري بتهوفن وكذا تاسيسه لجمعيات مؤلفي النصوص الغنائية وكذا جمعية ملحني الاغاني وكذا اقتنائه لاسطوانات الفن العالمي والعربي وهي المحفوظة عند اديبنا اليمني الكبير عبدالله فاضل فارع وهي جميعها عكست وتعكس بجلاء مدى فنية وجمالية مزاج شاعرنا الكبير الراحل لهذا لم يكن دوره القيادي في جمعية بن قاسم التجديدية الموسيقية سوى (غيض من فيض).

كان يصب في بحر أهتماماته الفنية الراقية رحمة الله على شاعرنا الراحل والف شكر لامانة وصدق واخلاص شاعرنا الغنائي الاستاذ عبدالله عبدالكريم ..

عبدالله الضراسي

الزميل إقبال يعتذر

يعتذر الزميل إقبال علي عبدالله عن كتابة عموده الأسبوعي (من الحياة) لظروف مرضية .. مع التمنيات بتواصل الزميل إقبال مع القراء في الأسبوع القادم.

شكيب عوض الذي عرفته

سبحان الله الذي كتب على نفسه البقاء وعلى عباده الفناء . في اليوم القريب ودعنا علم من أعلام صحيفة " ١٤ أكتوبر أنه الصحفي الكبير الراحل شكيب عوض . رحمه الله . الذي كان ركنا من أركان الصحيفة . ولقد دخلها من بابها إلى محرابها بعد مشوار طويل مليء بالجهد والمثابرة والصبر والعمل الدؤوب .

محمد زكريا

مايسترو

عشق صحيفته التي كانت بالنسبة له بيته ودنياه . تبوأ قسم الثقافة بعد مدة قصيرة من التحاقه بالصحيفة حيث أظهر مقدرة رائعة في ميدان الكتابة الثقافية ,واستطاع أن يجعل الصفحة الثقافية في " ١٤ أكتوبر" تموج بشتى الكتابات الفكرية جمعت بين أطياف المواضيع الثقافية والإبداعية التي تناسب مختلف فئات القراء الاجتماعية أو بعبارة أخرى تلائم حظوظهم الثقافية المتنوعة . كان أشبه ما يكون بما يسترو يقود فرقة كبيرة تتباين فيها آلات الموسيقى ولكن تنساب منها أنغام متناسقة عذبة .

القلم اللاذع

كان صحفيا موهوبا من الطراز الأول . كان قلمه قلما ناقدا يدخل إلى صلب الموضوع مباشرة . وكان من الصحفيين الذين يمقتون اللف والدوران في الكتابة . ولقد سطر الكثير من الكتابات القصيرة اللاذعة سواء على صفحات الصحيفة أو في صفحته الثقافية وكانت تحدث صدى بين القراء .

جذوة متقدة

كان القسم الثقافي الذي كان يرأسه جذوة متقدة ضم كبار الصحفيين المخضرمين الذين كان لهم سهم وافر في الثقافة أو قل إن شئت كانوا شعلة من النشاط الإبداعي على سبيل المثال الشاعر والصحفي الكبير الراحل عبد الله الدويلة ، والكاتب الكبير صاحب النزعة الفلسفية الراحل عوض باحكيم وغيرهما كثير . ولقد أفرد الأستاذ شكيب عوض مساحة واسعة للعدد من المبدعين المختصين سواء في المسرح ، أو النقد الأدبي . وكان دائما حريصا على متابعة آخر الأعمال السينمائية التي لمعت على صفحات الشاشة الكبيرة ,وفي كثير من الأحيان يعطيها مساحات عريضة , ويقوم بتقويمها ,ونقدها نقدا غاية في الروعة . وكان للأستاذ شكيب عوض من مدة ليست بقصيرة في التليفزيون برنامج شد المشاهدين وهو «الشاشة الكبيرة» . وكانت له مساهمات كبيرة في الإذاعة حيث قدم العديد من البرامج الفنية . والحق يقال كان الأستاذ شكيب عوض كان طاقة فنية تتسم بالحيوية ,والحركة ، وقبل ذلك قدرته في عرض تلك الأعمال الفنية بصورة قيمة و شيقة في آن واحد .

أحلى الذكريات

ومن الطريف أن غرفة قسم الثقافة والتي كانت شبه مستطيلة وكان عرضها ضيق ضمت القسم الرياضي الذي كان يرأسه الراحل شيخ الصحفيين الرياضيين محمد عبد الله فارع ,وكان - أيضا - يوجد الراحل طه حيدر ,والزميل العزيز ناصر عبد الله - حفظه الله - ,والشيء المثير أن بعض الصحفيين في القسم الثقافي على سبيل المثال عوض باحكيم كان يخوض صراعا كرويا مع صحفيي قسم الرياضة وخصوصا حول المنتخب الألماني الذي كان يعجبه طريقة لعبه وكان بعض الزملاء من الصحفيين من الأقسام الأخرى يأتوا ليدلوا بدلوهم في كرة القدم . وكنت أتأمل الأستاذ شكيب عوض وعلى وجهه ابتسامة خفيفة وهو يراقب ذلك الجدل الرياضي بين عوض باحكيم وبعض صحفيي قسم الرياضة والذي كان يشجع المنتخب البرازيلي, وعندما يشتعل الجدل الكروي إلى حد ينبغي وقفه ، فسرعان ما يتدخل الأستاذ شكيب ,أو بمعنى عندما يريد أن يجذب عوض باحكيم من دائرة الإثارة والفوران الكروي إلى مربع الهدوء والثقافة ، فيحدثه عن بعض المواضيع الثقافية التي من المقرر أن يكتبها أو أجراء حديث صحفي مع شخصية (ما) ، فإنه سرعان ما ينسي الأستاذ باحكيم الكرة وأحوالها وأهوالها. والحق يقال كان هناك مناخا دافئا ، ومودة , ومحبة عميقة تسود القسم الثقافي والقسم الرياضي. كانت أياما رائعة . فرحيل الأستاذ شكيب عوض أخذ معه ,أحلى الذكريات والذي كان هو بطل أحداثها بلا منازع. .

مثال في الإنضباط

والحقيقة أن معرفتي بالأستاذ شكيب عوض عن كثب أو قل تعاملي أو احتكاكي معه بصورة مباشرة ويومية أتاح لي فرصة التعرف على أسلوبه في العمل الصحفي والذي استفدت منه استفادة كبيرة . وكان الأستاذ شكيب رحمه الله دمه خفيف حتى وهو في عز الشغل ليبدد سحب التوتر الذي كان يصيب الكثير من الصحفيين . كانت الابتسامة الرقيقة لا تغادر وجهه الطيب . وكانت النكتة حاضرة عنده. كان قلبه يحمل كل الخير للناس . يبتعد عن المشاحنات ، كانت حياته اليومية في الصحيفة مثل عقارب الساعة في الانضباط لم يتخلف عن عمله إلا في حالات وظروف قهرية . كان يحضر في الصباح الباكر ، ويعد الصفحة القادمة لليوم الثاني بهدوء ودون ضوضاء . وعندما كان ينتهي من أعداد الصفحة لليوم التالي - كما قلنا - كان يعطي لنا بعض التكاليف الصحفية ,وبعض الملاحظات على مواضيعنا . وبعد ذلك ندردش في مختلف المواضيع ثقافية ، فنية ، اجتماعية وغيرها . وكان يشاركنا - أيضا - في الحديث أو الدردشة الأستاذ محمد عبد الله فارع ,وطه حيدر رحمهما الله .

الصحفي الحقيقي

والحقيقة أن الأستاذ شكيب عوض - رحمه الله - إلى جانب أنه كان صحفيا من الطراز الأول كان إنسان بكل معنى لهذه الكلمة ، كان يختزن في ثنايا قلبه الحب للجميع ، كان من النوع الذي يكظم غيظه ,ويعفو عن من أساء له . فكانت له عبارة يقول فيها بما معناه " الصحفي الحقيقي هو الذي يهتم فقط بمهنته ويحاول قدر استطاعته وإمكانياته أن يحسنها ويطورها بصورة مستمرة أو بعبارة أخرى أن الصحفي الذي يحترم صاحبة الجلالة أي الصحافة هو الذي ينكب على العمل الصحفي فقط وأن يكون صادقا مع نفسه والقراء .

مدرسة صحفية

والحقيقة أن الأستاذ شكيب عوض كان نبراسا باهرا ومدرسة صحفية قيمة من الطراز الأول وسيظل لكثير من الصحفيين المبتدئين أو الذين كانوا يطرقون أبواب صاحبة الجلالة الصحافة ويقفون على أعتابها وعلى وجه التحديد في الصفحة الثقافية الذي كان رئيسها - وقتئذ - ,ولقد تعلمت على يديه الكثير من مسائل الصحافة ففتحت لي أبواب واسعة كانت بالنسبة لي مجهولة على سبيل المثال التغطية الصحفية ، الأحاديث الصحفية ,صياغة الخبر وغيرها كثير وكيفية الصياغة الصحفية وكيفية وضع العناوين المثيرة التي تلفت نظر القراء . ففي قضايا التراث والتاريخ على سبيل المثال . وكان دائما يقول لي هناك فرق بين أن تكتب في مسائل التراث والتاريخ في كتاب ,وأن تكتبها في الصحيفة . في الصحيفة أمامك قراء تختلف حظوظهم الثقافية بخلاف الكتاب الذي له رواده المختصين به , فحاول - والكلام مازال للأستاذ شكيب عوض - قدر جهدك أن تكتب التراث والتاريخ بأسلوب سلس ,وسهل خال من التعقيد ,وحاول - كذلك - تجسد الأحداث التاريخية تجسيدا حيا مع الاحتفاظ بجوهر الموضوع التراثي ، والتاريخي . والحق يقال حاولت أن أتمسك بأهداب نصائحه الصحفية الثمينة تارة أنجح ، وعشرة المرات أفشل فيها .

عاشق مدينة كريتر

ولقد كان الأستاذ شكيب عوض يعشق مدينة عدن القديمة والمشهورة باسم ((كريتر)) أو قل إن شئت غارقا حتى أذنيه في حبها الكبير . وعلى الرغم أنه كان يعيش في المعلا . كان يذهب إلى عدن (كريتر) يوميا في الصباح أو المساء ليشعر بالدفء في أحضان أحيائها القديمة, وأسواقها العتيقة . ولذلك لا نستغرب قبل وفاته بأيام معدودة أن أوصى بأن يدفن في ثرى عدن القديمة في مقبرة القطيع والتي تعد أقدم الأماكن فيها .

صاحب القلب الكبير

إن الحديث عن الراحل شكيب عوض حديث ذو شجون ,كان كتيبة صحفية أحب الصحافة فأحبته ، ففتحت له كنوز أسرارها ليغرف منها ما يشاء . كان شكيب عوض أولا وقبل كل شيء صاحب القلب الأبيض الكبير . ، كان صورته دائما وأبدا لدى زملاءه الصحفيين أنيقا ,رقيقا في كلامه وجه بشوش . مثلما كان عاشقا لمدينة عدن (كريتر) كان عاشقا لمصر، عاشق لنيلها الخالد ، وأهلها الطيبين . رحم الله أستاذنا الكبير شكيب عوض . أن العين تدمع ، والقلب ينفطر من الحزن والأسى الكبيرين , ولا نقول إلا ما يرضى الله سبحانه وتعالى الذي كتب على نفسه البقاء وعلى عباده الفناء ... إن لله وإن إليه راجعون . وأن يتغمده برحمته ، ويلهمنا ويلهم أهله الصبر والسلوان , ولا حول ولا قوة إلا بالله .

في معرض أزياء الشعوب بصنعاء

إقبال كبير واعجاب منقطع النظير بالزي العدني والصنعاني والحضرمي

إستطلاع / د. زينب حزام

منذ قديم الزمان ادرك الانسان سر الاقمشة المطرزة بخيوط ملونة تبعث الفرحة والسعادة في نفسه ويتعدى هذا الشعور الانساني الى الحيوان الذي يستفيد الانسان من جلده على سبيل المثال يصنع الانسان من جلد النمر الحقائب والمعاطف والاحزمة والاحذية .. ومن هذا المنطلق اقيم في صنعاء بتاريخ ٩ مارس ٢٠٠٦م معرض الدمى لأزياء الشعوب والذي استمر حتى ١٥ مارس الجاري وضم في هذا المعرض ٢٠٠ دمية كل واحدة ترتدي زي شعبي لدولة معينة من القارات الثلاث اسيا وافريقيا واوربا كما تشارك دمى من بلادنا ترتدي الزي اليمني لمختلف المناطق اليمنية..

أزياء روسيا

تبين الدمى الروسية التي ترتدي الزي الشعبي الروسي والاكراني وازياء بعض دول القفقاز وصناعة النسيج في هذه الدول والتي تعد من اكبر الدول المنتجة للنسيج في العالم ،وترتدي الدمى زي هذه الدول على نسيج أبيض مطرز بالالوان الحريرية على شكل ورود وازهار دقيقة الصنع غالية الثمن وهذا يدل على ان الزي الروسي يتمتع بشهرة فائقة واقبالاً كبيراً عند جمهور المستهلك لهذه الازياء .

تلبس الدمى الروسية في هذا المعرض اليمني الازياء الشعبية في العالم ،تلبس الدمى الروسية ملابس متنوعة منها الزي الروسي المصنوع من الحرير والقطن مطرز بخيوط من الذهب والفضة باشكال جميلة وصور ملفته للانظار ، وهذا اغلى المنسوجات الروسية المعروضة في المعرض ومالفت نظري عند زيارتي لهذا المعرض الرائع هي احد الدمى الروسية التي ترتدي زي روسي لقروية روسية كان ثوبها في غاية الجمال وحسن مظهر الدمى التي ترتديه وقد نالت اعجاب معظم رواد هذا المعرض حيث كان الزي الروسي يعود الى القرن السابع عشر ميلادي وهو من القطن المطرز بالخيوط الحريرية الدهبية وهو يمثل تطور الزي الروسي في هذا القرن.

إن الزائر لمعرض الدمى للازياء الشعبية اول مايلفت نظره هو قسم الازياء الروسية المتنوع الدمى وملفت للانظار مما يدل على تطور المنسوجات الروسية القطنية بالذات وثياب الشتاء والصيف التي يرتديها الشعب الروسي، ومنه الشاش الروسي دقيق الصنع ناصع البياض خفيف الوزن يتحذون منه الملابس والطرحات الجميلة المطرزة التي تزين المرأة الروسية مقدمة رأسها وكأنها تاج مصنوع من القماش الملون ومن هذا النسيج الناعم الملمس يصنع الروس الازياء الشعبية المزينة بزخارف دقيقة والملونة بالخيوط الحريرية خاصة الازياء الاوكرانية وازياء دول القفقاز التي تشتهر بكثرة التطريز والزخارف والكتابات الزاهية وهي اجمل الاقمشة التي تصدر من هذه الدول.

كما يجد الزائر لمعرض الدمى لازياء الشعوب دمى ترتدي ازياء شعبية لبعض الدول الاوربية المشاركة في المعرض وهي دمى ترتدي الازياء المصنوعة من الصوف وكل مايرتدي سكان هذه الدول ومما يجدر ذكره في هذا المعرض ازياء وفصالات جميلة حاكوا كل ما ابتكروه من ازياء شعوبهم وقدموه لهذا المعرض الرائع الذي اقيم في العاصمة التاريخية اليمنية صنعاء .

الأزياء الشعبية اليمنية وصناعة التحف اليمنية

كما يجد الزائر للمعرض الازياء الشعبية اليمنية ،وصناعة التحف المعدنية المطعمة بالذهب والفضة وزخارف ولوحات مطعمة بالذهب والفضة فتزيد في جمالها وبهائها مثل الخناجر اليمنية المشهودة في العالم والسيوف والاساور وتحف المنازل الذي اشتهر بها صناع اليمن ولم يكن صناع اليمن مقلدين لغيرهم بل انهم جمعوا بين ما ورثوه من العناصر الفنية الى ما تأثروا به من البلاد المجاورة وما اطلعوا عليه عن طريق التجارة التي كانوا يسلكونها وابتكروا كل مايتناسب مع عادتهم وتقاليدهم اليمنية ولا يتعارض مع دينهم الاسلامي حيث تاثرت صناعة المنسوجات بالتطريز الهندي نتيجة الهجرة بين الهند واليمن منذ مطلع القرن التاسع عشر لذا نجد بعض ملامح الزخرفة والتطريز الهندي دخلت في المنسوجات اليمنية بعد ان اجروا عليها عمليات الخزف والاضافة وحسن الاختيار فطبعوا الفن بطابع يلائم طبيعة اخلاقهم فكان فناً جميلاً فائقاً بذاته وهذا ما نلاحظه في دمى الازياء الشعبية العدنية ممثلاً بالزي النسائي (الدرع) وطرحة الرأس (المقرمة) التي ترتديها المرأة العدنية فوق رأسها.

كما يجد زائر معرض الدمى للازياء الشعبية دمى ترتدي ملابس صنعانية وحضرمية ومن شبوة،اضافة الى تحف بحرية وتحف بخيوط مختلفة جميلة وصور تمثل مظاهر الحياة والترف في القصور اليمنية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ومجالس الطرب والانس ومناظر الصيد والقنص وبعض الحيوانات البحرية المحنطة والطيور الاليفة التي اشتهرت بها اليمن وزخارف هندسية ونباتية..

كما يجد الزائر للمعرض عدداً من التحف والاواني المزخرفة تعود للدول المشاركة من قارة آسيا وافريقيا واوربا مطعمة بالذهب والفضة وتفوقوا في صناعتها وتعود الى عادات وتقاليد هذه الدول المشاركة في المعرض وقد ابدع الفنانون في زخرفة هذه التحف والتماثيل المعروضة والتحف المزخرفة المصنوعة من المعدن والخشب.

ان زائر معرض الدمى للازياء الشعبية يجد دقة الصناعة للمنسوجات والتحف والادوات المنزلية اضافة الى دقة الصناعة ،وجمال النقش وتناسق الزخارف والكتابات وفن التصوير وقد نال المعرض اعجاب جمهور الزوار من الاجانب للدول المشاركة والاشقاء العرب وزوار من اليمنيين المحبين لهذه المعارض الفنية.

دعائم نهضوية في الفكر الإسلامي المعاصر

بالاشتراك والتنسيق بين منتدى باهيصمي الثقافي وبين جمعية تنمية الثقافة والأدب في عدن ،عقدت ندوة ثقافية مؤخراً تناولت الدور التنويري النهضوي لثلاثة من أبرز رموز الفكر الإسلامي المعاصر محمد عبده وجمال الدين الافغاني وعبدالرحمن الكوكبي وقد شارك في الندوة الدكتور جميل شرف الخامري والدكتور يحيى قاسم وأحمد السعيد ومحمد مبارك حيدرة وخالد قائد صالح وعدد من المهتمين بقضايا الفكر والثقافة .

متابعة/ محمد حمود أحمد

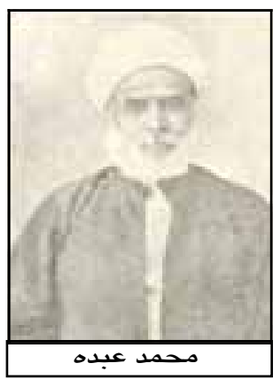

محمد عبده

عبدالرحمن الكواكبي

في مستهل الندوة اشارت كلمة المنتدى الى اهمية الندوة كونها تأتي ضمن برنامج ثقافي على مستوى المحافظة وضمن النشاط والتنسيق المشترك بين المنتديات الثقافية في اطار الحراك الثقافي التي تشهده عدن وفي البدء القى الدكتور جميل الخامري مداخلة اشار فيها الى اهمية الدور النهضوي للفكر الاسلامي ودور رواده في التنوير وتنقية الفكر الاسلامي من رواسب التخلف والجمود ، وقال : اننا عندما نقول « نهضوي » نعني تنويري، ونحن سنتناول هنا ثلاثة من ابرز رجال الاصلاح الديني والفكر التنويري : محمد عبده- الافغاني الكواكبي ،كما اطلق عليهم الدكتور رفعت السعيد في احد مؤلفاته ،وهم بالطبع جزء من تيار تنويري نهضوي على الصعيد العربي والعالمي .

وعندما نقول تيار نهضوي يعني انه عقلاني يقوم على الاحتكام الى العقل في كل شيء وعندما نقول « تيار اصلاحي» نعني اللحاق بالامم المتقدمة للوصول الى مستوى التطور الذي بلغته وتحرير العقل مما يكبله من القيود والتخلف ،إن هؤلاء الثلاثة / محمد عبده - الأفغاني- الكواكبي هم عقول وقمم انسانية اسلامية مستنيرة متمردة على الواقع المتخلف ومتطلعة الى التغيير والتقدم ومن امثالهم حسن العطار،عمر مكرم،رفاعة الطهطاوي،الشوكاني،بن باديس وغيرهم ،وهؤلاء الثلاثة لم ينطلقوا من منطلق الدين وحده عنواناً لمنطلقاتهم الفكرية اومن شعار« الاسلام هو الحل» او «الحاكمية لله أو الدولة الدينية »،وهؤلاء الكبار رغم ماتعرضوا له من عسف واذى لم يتخلوا عن رسالتهم التنويرية : محمد عبده تعرض للكثير من العسف والاذى وكذلك استشهاد الكواكبي والافغاني لقد ادرك هؤلاء الثلاثة اهمية رسالتهم وكانوا ينتمون الى حركات الاصلاح الديني وليس الاسلام السياسي وكانوا جزءً من حركات فكرية وهذه الحركات الفكرية اسهمت في التنوير الفكري.

وعندما نتذكر ثورة ١٩١٩م المصرية ودورها نتذكر سعد زغلول واعترافه بدور الافغاني ومحمد عبده التنويري وفي التمهيد للثورة المصرية..

لقد جاء الافغاني الى مصر عام ١٨٧١م ودعا الى معالجة اسباب التخلف ومناهضة الاستعمار وتحرير مصر من الاحتلال البريطاني وقال :- «لقد جاء الاستعمار ليترك مصر في مستنقع التخلف وعلق الافغاني املاً كبيراً على توحيد الامة للتحرر من السيطرة الاجنبية ورأى الافغاني في ختام حياته ان الاسلام اسلامان : اسلام الجماهير الكادحة التواقة للحرية والتقدم ومستوى حياة افضل واسلام الحكام والطبقات المسيطرة على مقدرات الشعوب .

وهو الذي اسس في الواقع فكرة الاسلام المجاهد ضد الطغيان الداخلي والخارجي والاسلام المتحرر من صنوف التقليد والتخلف ومن إسار التقليد المضطهد لحرية الفكر والاجتهاد.

لقد دعا الافغاني الى اهمية الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة ودعا الى اقامة نظام عادل بعيداً عن الملكية المطلقة لقد قال :« إن الامة يمكن ان تعيش بدون ملك لكن لايمكن للملك ان يعيش بدون امة» ودعا الى اطلاق العقل والعلم واكتشاف قوانين الطبيعة وتسخيرها لصالح الانسان وهو يؤكد ان قوانين الطبيعة لن تختلف مع القرآن الكريم وانما القرآن نفسه يؤكد قوانين العلم والطبيعه وعلى الناس اطلاق العقل والبحث العلمي والكشوف العلمية .

إن افكار الافغاني حول المجتمع العادل تعتبر من بوادر التفكير العربي حول مجتمع العدالة والاشتراكية في الفكر العربي الحديث وعندما يتحدث الافغاني والكواكبي عن اشتراكية الاسلام الاولى انما يتحدثان بايمان حقيقي وكان الشيخ محمد عبده المفكر المستنير الذي خدم الاسلام والمسلمين حتى اصبح مفتي الديار المصرية الاول .

وعندما غادر الافغاني مصر قال : « حسبكم محمد عبده » لقد ارتقى محمد عبده في سلم الاجتهاد حتى اصبح مفتي مصر الاول . وعاش بين عامي (١٨٤٩-١٩٠٥).

اما عبدالرحمن الكواكبي (١٨٤٨-١٩٠٢م) وهو المفكر الذي قرن بين الاستبداد الاجتماعي والاستبداد السياسي ودعا الى مجتمع العدل تحقيقاً لفكر الرواد الاوائل واستمراراً لها وواصل الشيخ محمد عبده هذا الجهاد ولكن بعد هزيمة الثورة العرابية واحتلال الانجليز لمصر اخذ موقفه يتذبذب ولم يناهض صراحة الاحتلال الانجليزي وقد اهتم محمد عبده بالتعليم ودعا إلى الاهتمام به ويعد الشيخ محمد عبده من ابرز ممثلي الاتجاه الداعي الى نهضة التعليم حيث اخذ يركز على التربية ورأى أن دولة الاسلام لايمكن أن تقوم إلا على التربية والنهوض بالامة وراهن على ان تطور الامة يمكن ان ينهض من خلال التربية والتعليم والتثقيف وتنقية الاسلام من الخرافات التي لحقت به.

وفي هذا السياق بذل الشيخ جهوده من اجل اصلاح الازهر رغم ما واجهه من عقبات واعباء كما حث الامام على تعلم اللغات الاجنبية والاطلاع على مافيها والتسلح بالعقل السليم والعلم والنصرة للحق الذي يعتمد على الايمان والعلم واهتم بضرورة الاستيعاب العميق لجوهر الاسلام وهذا ما اورده في كتابه الصغير «الاسلام بين العلم والمدنية » وكانت دعوته في الاساس الى تطويع التراث لمتطلبات الحياة الحديثة » وهو يقول : ان الشرطة والخلافة والقضاء مناطق مدنية ولايحق لاحد السيطرة على ايمان احد وفي عبادته لربه او محاربته لوجهة نظره وحذر من الفتنه التي تعيق نهوض اي امه ودعا الى تقديم العقل في اي حكم شرعي ومنع التطرف والجمع بين صالح الدنيا والآخرة وعدم الجمع بين السلطة الدينية والدنيوية وهو يقول : إن الاسلام لايناقض العلم وليس عدواً له وعلى ان ينبع النظام الدستوري لدولة الاسلام على غرار الدساتير الوضعية للدول العلمانية.

اما الشيخ عبدالرحمن الكواكبي فهو سوري الاصل عاش بين عامي ١٨٤٩-١٩٠٢م فكان رائد الفكر الديمقراطي وصاحب الوعي التحرري -الليبرالي ولد في حلب سوريا ودفن في مصر وكان صاحب رسالة واشتغل اثناء فترة الولاة العثمانيين فما تراجع او هادن في مقاومة الطغيان وعمل على نشر العلم واختط طريقاً مستقلاً بذاته وحرض الناس على مقاومة الطغيان وعاش في ظل العسف والاضطهاد من الولاة ومقاومته لاتستكين وعبر عن افكاره في كتابيه وهما :

١) طبائع الاستبداد .

٢) ام القرى ،حيث تناول في الكتاب الاول نقداً لبعض المفاهيم وفي الثاني نقداً للشعوب الاسلامية كما دعا في طبائع الاستبداد الى اهمية فصل الدين عن الدولة ودعا الى حكماء يؤمنون بالعلم وتشجيع العلماء وتنقية الدين من الممارسات المتخلفة واهمية تقوية وحدة الامة الاسلامية وتمتين اسباب الوحدة ودرء اسباب الفتنة والفرقة والشتات ودعا الى احلال النظام الشوروي العادل محل النظام الاستبدادي نظام يقوم على الديمقراطية واختيار الحكام ومشاركة الشعب في مقاليد السلطة ودعا الى ان يكون الجانب التنفيذي في الحكومة مسؤولاً امام مجلس تشريعي يراقب الحكومة ويقيم مستوى ادائها.

لقد استطاع هؤلاء الثلاثه المفكرون التنويريون امعان النظر في استقراء التاريخ وقضايا الاجتماع ومحاولة استقراء مستقبل البشرية انطلاقاً من مفهوم او مفاهيم معاصرة في علم الاجتماع واستناداً الى رؤيتهم المنفتحة للاسلام من ينابيعه الاولى وواصلوا وخاصة الافغاني والكواكبي - ليصلوا الى آراء متقدمة في حركة التمايز الطبقي في التاريخ الاسلامي وفي اسباب الاستبداد وضرورة الكفاح ضده .

ودارت نقاشات وتقدم عدد من المثقفين بمداخلات اغنت الموضوع والقضايا المطروحة ،حيث طرح الدكتور يحيى قاسم اهمية دور المثقف العربي في الظروف الراهنة واهمية ان تقوم البلدان العربية بحركة اصلاح جذرية من الداخل بدلاً من فرض الاصلاح من الخارج وكذلك الاهتمام بالتعليم وتطوير الصناعات الوطنية للتحرر من التبعية الاستهلاكية للغرب ومحاربة الفساد والظلم والاستبداد وتحدث خالد قائد ومحمد مبارك حيدرة حول اهمية الموضوع والاستفادة من آراء الاصلاحيين الاوائل التي لازالت تتمتع بأهميتها الى اليوم والاستفادة منها في نبذ العنف والتطرف والارهاب وسيادة التسامح واحترام الاديان وعدم المساس بها واحترام رموزها ،والحوار بين الثقافات والحضارات في ظل التطورات